اي حق كمال ايمانهم حقا

اي اولئك هم المومنون ايمانا حقا او هو مصدر موكد للجملة التي هي اولئك هم المومنون كقولك هو عبد الله حقا اي حق ذلك حقا وعن الحسن ان رجلا ساله امومن انت قال الايمان ايمانان فان كنت تسالني عن الايمان بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والجنة والنار والبعث والحساب فانا مومن وان كنت تسالني عن قوله انما المومنون فوالله لا ادري امنهم انا ام لا وعن الثوري من زعم انه مومن بالله حقا ثم لم يشهد انه من اهل الجنة فقد امن بنصف الاية وهذا الزام منه يعني كما لا يقطع بانه من اهل ثواب المومنين حقا فلا يقطع بانه مومن حقا وبهذا تعلق من يستثني في الايمان وكان ابو حنيفة ممن لا يستثني فيه وحكي انه قال لقتادة لم تستثني في ايمانك قال اتباعا لابراهيم في قوله والذي اطمع ان يغفر لي فقال له هلا اقتديت به في قوله اولم تومن قال بلى درجات شرف وكرامة وعلو منزلة ومغفرة وتجاوز لسيئاتهم ورزق كريم نعيم الجنة يعني لهم منافع حسنة دائمة على سبيل التعظيم وهذا معنى الثواب كما اخرجك ربك فيه وجهان احدهما ان يرتفع محل الكاف على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هذه الحال كحال اخراجك يعني ان حالهم في كراهة ما راوا من تنفيل الغزاة مثل حالهم في كراهة خروجك للحرب والثاني ان ينتصب على انه صفة مصدر الفعل المقدر في قوله الانفال لله والرسول اي الانفال استقرت لله والرسول وثبتت مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراج ربك اياك من بيتك وهم كارهون من بيتك يريد بيته بالمدينة او المدينة

ى بقول الثوري

عنه

نفسها لانها مهاجره ومسكنه فهي في اختصاصها به كاختصاص البيت بساكنه بالحق اي اخراجا ملتبسا بالحكمة والصواب الذي لا محيد عنه وان فريقا من المومنين لكارهون في موضع الحال اي اخرجك في حال كراهتهم وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام فيها تجارة عظيمة ومعها اربعون راكبا منهم ابو سفيان وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام فاخبر جبريل رسول الله فاخبر المسلمين فاعجبهم تلقي العير لكثرة الخير وقلة القوم فلما خرجوا بلغ اهل مكة خبر خروجهم فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجا النجا على كل صعب وذلول عيركم اموالكم ان اصابها محمد لم تفلحوا بعدها ابدا وقد رات اخت العباس بن عبد المطلب رويا فقالت لاخيها اني رايت عجبا كان ملكا نزل من السما فاخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت من بيوت مكة الا اصابه حجر من تلك الصخرة فحدث بها العباس فقال ابو جهل ما يرضى رجالهم ان يتنبوا حتى تتنبا نساوهم فخرج ابو جهل بجميع اهل مكة وهم النفير في المثل السائر لا في العير ولا في النفير فقيل له ان العير اخذت طريق الساحل ونجت فارجع بالناس الى مكة فقال لا والله لا يكون ذلك ابدا حتى ننحر الجزور ونشرب الخمور ونقيم القينات والمعازف ببدر فيتسامع جميع العرب بمخرجنا وان محمدا لم يصب العير وانا قد اعضضناه فمضى بهم الى بدر وبدر ما كانت العرب تجتمع فيه لسوقهم يوما في السنة ونزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدكم احدى الطايفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبي صلى الله عليه اصحابه وقال

اي محموما الى فوق

مذا شايم العرب

وهم النفير

Copyright King Saud University